

أزمة السكن .. كارثة قابلة للإحتواء



محمد شياع السوداني

بغداد

تعد أزمة السكن أبرز القضايا التي يعاني منها العراق حكومة وشعباً؛ وتزداد الأزمة كل يوم اتساعاً وتنتشر آثارها على الوضع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والأمني بشكل عام؛ وعلى الرغم من كونها مشكلة قديمة إلا أنها ازدادت بعد عام 2003 إذ تشير تقديرات وزارة التخطيط إلى أن العراق يحتاج إلى ثلاثة ملايين وحدة سكنية تقريباً.ويأتي هذا في ظل معدل نمو مرتفع يعد الأعلى على مستوى الشرق الأوسط إذ يتراوح ما بين (2.8 بالمائة -3 بالمائة) وبمعدل مليون نسمة سنوياً الأمر الذي يتطلب إنشاء 120 إلى 150 ألف وحدة سكنية (إذا ماعُدَّ معدل أفراد الأسرة أربعة) وهي نسبة تراكمية أدت الى ارتفاع نسبة حاجات البلد في ظل عدم وجود بناء مستمر لوحدات سكنية ؛ وكذلك الدور الأيالة للسقوط والدور المهذمة

على غياب مابطنن المستثمرين بشأن ضمان تسلم حقوقهم المادية . ناهيك من أن المشاريع السكنية الإستثمارية لم تحل الأزمة أيضاً، مثل مشروع (بسمالية) الذي يعد الأكبر في العراق وهو مشروع مشترك بين موازنة الدولة والشركة المستثمره ، ولم يكتمل حتى الآن، وإن اكتمل فإنه لن يتمكن من حل الأزمة ، لا سيما وأن أغلب العوائل الفقيرة والتي تكوّن النسبة الأكبر من الذين يفتقرون إلى سكن لا تملك القدرة على شراء الشقق زد على هذا عدم إنجاز مشروع الطريق السريع الرابط ببسمالية بمرکزمحافظة بغداد وعدم إنجاز خط سكة الحديد الذي سبق وأن أعلن عنه. ومما يؤسف له لم تشهد المحافظات بناء جمعات سكنية كبيرة لنوعي الدخل المحدود الأمر الذي فاقم أزمة العشوائيات وقانون التي بلغت 523 ألف وحدة سكنية في بغداد والمحافظات يسكنها مايقارب ثلاثة ملايين مواطن.

خارطة طريق لتنفيذ الحلول المعالجة لأزمة السكن في العراق والقضاء على العشوائيات، وتأمين السكن اللائق للمواطنين لا سيما وأن القرار جاء بعد مناقشة مستفيضة للمسودة من أعضاء اللجنة في الإضافات والاجتماعات وورش العمل وبإشراك وزارات كل من الأعمار والإسكان والبلديات والمالية والتخطيط وهيئة الإستثمار وممثلين عن القطاع الخاص تمخض عنها الخروج بحلول واقعية وعملية قابلة للتطبيق لحل أزمة السكن تمثلت بتشريع جملة من القوانين منها قانون معالجة التجاوزات السكنية وقانون إفران الأراضي الزراعية والبناتين الواقعة في ضمن التصميم الأساس لمحافظة بغداد والبلديات وقانون استيفاء اجر المثل عن الأراضي المملوكة للدولة والمتصرف بها لأغراض غير زراعية وقانون صندوق الدعم لمعالجة العشوائيات وقانون الوساطة العقارية وقانون التطوير العقاري وقانون التمويل الشامل وإعادة النظر بقانون دعاوى الملكية فضلاً على تعديل قانون الإستثمار وتضمن القرار رصد تخصيصات مالية في ضمن موازنة (2020) منها (2) ترليون دينار لمشروع تطوير البنى التحتية وتربلويون دينار للمصرف العقاري لتحويل مشاريع السكن وتربلويون دينار خصص لصندوق الإسكان

على غياب مابطنن المستثمرين بشأن ضمان تسلم حقوقهم المادية . ناهيك من أن المشاريع السكنية الإستثمارية لم تحل الأزمة أيضاً، مثل مشروع (بسمالية) الذي يعد الأكبر في العراق وهو مشروع مشترك بين موازنة الدولة والشركة المستثمره ، ولم يكتمل حتى الآن، وإن اكتمل فإنه لن يتمكن من حل الأزمة ، لا سيما وأن أغلب العوائل الفقيرة والتي تكوّن النسبة الأكبر من الذين يفتقرون إلى سكن لا تملك القدرة على شراء الشقق زد على هذا عدم إنجاز مشروع الطريق السريع الرابط ببسمالية بمرکزمحافظة بغداد وعدم إنجاز خط سكة الحديد الذي سبق وأن أعلن عنه. ومما يؤسف له لم تشهد المحافظات بناء جمعات سكنية كبيرة لنوعي الدخل المحدود الأمر الذي فاقم أزمة العشوائيات وقانون التي بلغت 523 ألف وحدة سكنية في بغداد والمحافظات يسكنها مايقارب ثلاثة ملايين مواطن.

رفيف حيدر ملاك سعد إلى السماء وترك العراقيين في حيص بيص



آمال سويدان

بغداد

تعرضت الطفلة الى حادث اختناق بقشر جوز أو قطعة جوز كما ذكرت وسائل الاعلام! كما تناقل الاعلام حالة الطفلة من مستشفى الديوانية الى النجف ثم الى بغداد! الحالة حالة طوارئ بكل معنى الكلمة حيث التنفس رقم واحد في حياة الانسان!

لماذا لم تسعف في مستشفى الديوانية؟ المستشفى تعليمي حسب المقياس العراقية لأن في الديوانية كلية طب!

لماذا يفترق مستشفى تعليمي عراقي الى جهاز يعتمد عليه الطبيب في حالة مثل حالة رفيف حيدر و لا أمل لأحد في إنقاذ انسان تعرض الى استنشاق جسم صلب الى داخل الجهاز التنفسي بدون التداخل المنطقي.

الس في الديوانية حكومة محلية لم نسمع لها رنين؟ اليس فيها نواب في البرلمان العراقي تنافسوا و تطاحنوا في سبيل خدمة أهالي الديوانية الكرام؟

الاطباء المقيمين آخر من يجب استجوابهم أو محاسبتهم و هم الحلقة الأضعف في النظام الصحي العراقي و النظام الصحي هو الأضعف في اهتمامات الحكومة الاتحادية و الحكومات المحلية في عراقنا الحبيب.

بالرغم من وجود نوعين من البشر في العراق ظالم و مظلوم لن أدافع عن أحد فقط أقول ان المسؤولية سواء كانت سياسية أو دينية أو عشائرية أو وظيفية تقرب الانسان بالتدرج الى النوع الظالم و بشكل طردي المسؤول الأعلى أقرب الى الظالم من المسؤول الصغير.

هل يكفينا البكاء و الحزن على رفيف حيدر؟ هل ننسأها لحين فجيعتنا بغيرها لا قدر الله؟ قناة الشرقية الفضائية غطت الفاجعة و لذلك أوجه كلامي لكل العاملين فيها مع التحية و الاحترام و أسألهم بانسانيتهم قبل وطنيتهم!

لا تنسوا رفيف و لا تنسوا الموضوع لأنكم السلطة الرابعة و السلطات الثلاث التي تسبكم كلها مقصرة و عليكم التعاون مع الشعب للحد من تهاونها في واجباتها.

البرلمان العراقي مسؤول عن اصدار التشريعات التي تضمن لجميع العراقيين الحصول على الرعاية الصحية التي تليق بالبشر و كذلك عليه و من خلال دوره الرقابي متابعة الأداء الحكومي المركزي و المحلي و لا يكفي باستجواب الوزراء بل يراقب المحافظين و أعضاء مجالس المحافظات من خلال أعضاء نواب المحافظات.

لو كان المحافظ و مجلس محافظة الديوانية متابعاً مخلصاً لأداء دائرة صحة الديوانية و مطلعاً أميناً على حالة المؤسسات الصحية كافة و منها المستشفيات اما كان قد شخص نقص الأوعية و المعدات و معاناة الأطباء و الملاكات التمريضية و الصحية المساندة الأخرى، و الأدهى و الأمر معاناة المرضى.

ما هو تقييم الاعلام لمسؤولين محليين كبار لديهم صلاحيات لا يتمتع بها أي طبيب في العراق لا يفعلون شيئاً للمستشفى التعليمي الذي يخدم ناسهم و شعبهم؟ لماذا يعقدون الاجتماعات و ما الذي يناقشونه؟ و لماذا لا يهتمون بحياة المواطن و صحته و لديهم لجنة لصحة على غرار البرلمان؟

لماذا يترك الأطباء و مساعديهم من مرضيين و بقية أعضاء الفريق الطبي بدون أجهزة و بدون أدوية و بدون علاج كيميائي لمرضى السرطان و بدون الحصول المضادة لبعض الكلب و لدغة العقرب وغيرها كثير وعندما تحصل مصيبة أو كارثة توجه انظار الناس الى الملاكات الطبية و الصحية التنفيذية التي لا حول لها و لا قوة و يفلت المسؤول المباشر من الحاسبة و لا يحصل أي تطور في واقع المؤسسات و الخدمات الصحية.

هنا أريد أن أقول ان الضغط العشوائي على الأطباء و مساعديهم في الفريق الصحي سلوك خطر و هدام ...نعم هدام لأن الطبيب الخائف لن يستطيع العمل بشكل صحيح و لأن الممارسة الطبية مسألة حساسة جداً تتعامل مع مسألة حياة أو موت و ليست كتاب رسمي يحرره موظف و يوقعه مدير. أرجو التنبه الى أسامة التهدي و الخوف و تأثيراتها الخطيرة على صحة و سلامة جميع العراقيين فكيف يسلم الانسان نفسه لطبيب خائف و مهذب.

اقترح على الشرقية كمؤسسة اعلامية عراقية متميزة تبني برنامجاً عملياً يشترك فيه الاعلام و الأطباء و مساعديهم و المواطنين الراغبين في المشاركة لانقاذ حياة العراقيين و أنا مستعدة للمشاركة فيه، تتابع فيه اوضاع ردهات الطوارئ في المستشفيات التعليمية لتحديد كبدية و ذلك لمعرفة عدد الأسرة المخصصة للطوارئ و عدد الملاكات العاملة فيها و تخصصاتهم من باطنية و أطفال و جراحة. مع ضرورة قيام الملاكات الطبية بأعداد قوائم بالحالات الطارئة الباطنية و الجراحية و الأطفال و النسائية تكن معلومة للأطباء و مساعديهم من الملاكات الصحية و للاعلام و كافة الجهات الرقابية. حتى تتمكن من متابعة احتياجات التعامل مع هذه الحالات من أدوية و مستلزمات و ملاكات بشرية و منها تواجد الأطباء الاختصاص في هذه الردهات على مدار الساعة و الأفضل ان يكون الدوام فيها ثلاث وجبات كل وجبة تعمل لمدة ثمان ساعات. و نحث و ندفع الجهات المسؤولة على توفيرها باستمرار و الله الموفق.

□ الأستاذ المساعد اختصاصية طب الأسرة و المجتمع amal_swidan@yahoo.com

سياسيون منكوشون ومناكفون يسعون وراء سراب



نهاد نجيب

انقرة

ضمن سلسلة كتاباتي عن فن الكلام واصولها... نتناول اليوم بعضاً من السياسيين والبرلمانيين والمسؤولين وأقول (بعضاً) ونحدث بمرارة عن التخلف الثقافي والسياسي عندهم حيث يطلون علينا عبر البرامج التلفزيونية وهم لا يتقنون الكلام ويجهلون مفاهيم العلوم السياسية وقد حفظوا (درخاً) مفريتين أو ثلاثة لهما تتكرران بين جملة وأخرى أثناء الحوار وهما(يعني) وال(يوم) وكان مواهب الكلام قد نضبت عندهم.. وقد اصصيت لاحدهم خمسا وثلاثين مرة كلمة (اليوم) وكاننا قد كتب علينا ان لا نسمع ولا نشاهد سياسيا لبقا يتميز بحفاقته الرصينة التي تسبقة لاحتلال قلوب جماهير المشاهدين.. وبعلمه السياسي الغزير الذي هو طريقة الي وجدان تخابيه ومحببيه..بجواره الشيق الجذاب الذي يحمل كل المعاني المقصودة ليرضي نوازعهم..ويطفي غرامهم الى سماع مناضل ومجاهد وطني الانتماء حتى الثمالة ليترك اصداه التي لا تنسى في ذاكرة الناس ومداركهم ليكتشفوا فيه المصداقية والسرور السياسي..إضافة الى الحضور المتميز..وقسط وافر من النكاة..وخفة الروح.. ومنذ اقدم والمؤثر يستأثر بحب عدد كبير من اعظم الشخصيات من خطباء وفلاسفة..حيث يرتكز هذا الفن على المهارة في انتقاء المفردات وتلفظها..والنجاح والتائق في هذا الفن امر ليس مرجعه الصدفة والحظ..وانما يستند على اساس من الموهبة والثقافة العامة والقوة الذهنية عند الفرد..ككيف اذا كان هذا الفرد سياسيا او برلمانيا او وزيرا..ولا تزال تتعلق بذاكري تلك المقولة التي قالها الفيلسوف القديم ارسطو (ينبغي ان لا نضيع الهبة الثمينة للاختيار الصحيح لمسؤولي الدولة ووزراءها وارجو ان يكونوا من الفلاسفة)..لضمان بث العدالة والحكمة والفكر المستنير وتحصريف الامور بكفاءة وعقل

في خبايا هذا الانسان واعماقه..والعملية السياسية في وضعها الحالي برمتها هي هذا الاستهواء والاملاء..وهذا الموقف هو نقطة الفصل في دور السياسة في الحياة في هذا العقد من الزمن الذي استبطلق فيه الانسان الفرد من سباته العميق..فليس من المعقول ان تظل ما تسمى بالعملية السياسية ان تفرض وجودها وكيانها على رسالة الفكر والمبدأ..وليس من الانصاف بعد كل هذه العقود التي مر بها المجتمع العراقي فتخلف وانهار ورجع تحت تأثير المزيفين والمهاترين واصحاب العقول المريضة من اشباه السياسيين ان يظل هذا هو مفهوم السياسة وان تظل هذه هي رسالة السياسي وظلت تتحكم بمقاييسها ومعاييرها المنهجية تارة وتارة اخرى حتى بادعاء بطولات زائفة..ولا نعرف كيف نتصدى لهؤلاء الطغمة الفاسدة..هل بالسخرية مرة..وبالرشاء مرات..ام بالتعريه الكاملة دائما..وهؤلاء الذين ابتدعوا أخلة لا ظل لها من حقيقة في دنيانا وتخليقها بطنين من اللفاظ والادوارات الكلامية التي لا طائل لها..انه حقا واقع مريض علينا القيام باختيار الرجل المناسب في المكان المناسب..والرجل المناسب هذا ان ظهر في برنامج حوار تلفزيوني او اذاعي او في ندوة جماهيرية عامة يجب ان يكون ملما براي رصين وفكر منير ليقتنع المتلقي بما يحمله من برنامج سياسي قيم الذي لا يستغني عنه كل سياسي في البرلمان او في السلطة ليفوز بثقة الناس ويكون صالحا فنيا متينا صلبا قادرا على تحمل مسؤولياته وعلى الاستماع بتحقيق ذاتيته تحقيا يتوافر فيه رضاه عن نفسه ورضا المجتمع عنه..

فخرج الوانا وضربا من الصور تعجب بصقلها ودفقتها واحكام صنعها ولكن لا تحس ان يد انسان حي وقلبه ورأشها.. وشأن هؤلاء الذين طغوا على مرافق الحياة كافة شأن الانضمام اليهم يد على الساحة العابية في ركن خرب الفكر والمبدأ..بعديدن وهذا الخلق هنا هو موقف ميذا لا موقف عظة او حكمة او استهواء لمعواطف الناس بادعاء بطولات زائفة..وهذا نعرف كيف نتصدى لهؤلاء الطغمة الفاسدة..هل بالسخرية مرة..وبالرشاء مرات..ام بالتعريه الكاملة دائما..وهؤلاء الذين ابتدعوا أخلة لا ظل لها من حقيقة في دنيانا وتخليقها بطنين من اللفاظ والادوارات الكلامية التي لا طائل لها..انه حقا واقع مريض علينا القيام باختيار الرجل المناسب في المكان المناسب..والرجل المناسب هذا ان ظهر في برنامج حوار تلفزيوني او اذاعي او في ندوة جماهيرية عامة يجب ان يكون ملما براي رصين وفكر منير ليقتنع المتلقي بما يحمله من برنامج سياسي قيم الذي لا يستغني عنه كل سياسي في البرلمان او في السلطة ليفوز بثقة الناس ويكون صالحا فنيا متينا صلبا قادرا على تحمل مسؤولياته وعلى الاستماع بتحقيق ذاتيته تحقيا يتوافر فيه رضاه عن نفسه ورضا المجتمع عنه..

فاغري الافواه كالبلهاء امام هؤلاء السياسيين الذين اغوتهم السياسة التي لا يفقهونها اصلا ولا يتقنون اصول الكلام فيها..وتلك حقيقة تجلت للقاصي والداني عبر منابر البرامج التلفزيونية التي تعرض لنا شرائح يحاولون اثبات وجودهم بتضاربهم وتصادمهم مع بعضهم البعض لتحقيق مكاسب شخصية ومصالح شخصية بعيدا عن الاخلاق السياسية والموضوعية واتخذوا مصير الوطن والشعب هرزا وارهقاو الناس طغيانا وجهلا وهم يخبرون الضغائن ويحسبون انهم يحسنون صنعا ولكنهم فشلوا فحبت اعمالهم حتى اصبح الشعب لا يقم لهم وزنا لانهم في جدالاتهم الفارغة ينفخون في قربة مقطوعة لا من سمع ولا من مجيب.. ورغم هذه الامور والتفاصيل المؤلمة نقر ونعترف بان هذه الظاهرة لا تعني ان الساحة السياسية لا يظهر فيها سياسيين وبرلمانيون حكماء وعقلاء وفلاسفة ولكن لقلتهم يضيعون في الهواء كما يضع الدخان وهم اي هذه القلة من النخبة الحكيمة يحاولون ان يساهموا في نقض الغبار المتراكم عن صحائف العملية السياسية المتزومة بالفلو الذي يسيء ويهدت الصورة الحقيقية لامة العراقية الاصيلة والدعوة الى عدم العودة للعيش في التاريخ واثارة الاحقاد واستخدام العقل الراجح لاستفادة من التجارب والعبر ليلتحقوا لمعالجة الواقع المر.. وهكذا لقد انصرف الانسان العراقي الواعي بسبب هؤلاء عن برامج بعض الفضائيات واشتاعوا عن مشاهدتها وسماها بسبب تحولها الى ساحات محاكم وتحقيقات واسقاطات وحماض فارغ واصبحت اقرب الى السطحية بعكس فضائيات

لقد استطاعت العملية السياسية المرتبطة بالسلطة ان

تفرض مفاهيم خاطئة سادت منذ وقع الحكم تحت

سطوتها وظلت تتحكم بمقاييسها ومعاييرها المذهبية

تارة والطائفية تارة أخرى حتى شوهدت وجه علم السياسة

واخفت الجواهر من ترائنا الفكري والدبلوماسي..وافرزت

مجموعة من الانعكاسات الكاذبة التي لا تكشف عن جوهر

الشعب العراقي الاصيل

